# تعريب اللغة العربية

أ.م.د. ميسون علي جواد
كلية التربية الاساسية/ الجامعة المستنصرية

**مشكلة البحث:**

ان تعليم العلوم الدقيقة في الوطن العربي بلغات اجنبية غير اللغة العربية من شأنه ان يؤدي الى انفصام فكري ويهدد اجيال الامة بضياع هويتها، فضلا عن تسببه في ضحالة التحصيل العلمي، وحرمان الطالب من الفهم الصحيح للمعاني، وبالنتيجة وجود طبقة ثقافية في الوطن العربي تهدد نموه الفكري والعلمي وذلك بخلاف اللغة العربية التي ينشأ الطالب معها ويتشربها على امتداد مراحل عمره التعليمي، (برس 2001/مقالة) اذ ان تدريس العلوم باللغة الام يسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية من الضياع، والحفاظ على حيوية اللغة عبر اتصالها مع تطورات العلم وانجازاته، ولا تقتصر المسألة على ذلك، فالدراسة باللغة الام وفقا لدراسات علمية تحقق للطالب فهما اعمق واسرع ونتائج افضل. (هيكل2002)

تعتقد الباحثة ان اغلب الجامعات في العالم العربي يكون فيها الطالب عربيا والاستاذ عربيا والجامعة او الكلية تخدم مجتمعا عربيا ولكن الطالب العربي يدرس العلوم والتقنية فيها باللغة الاجنبية او الفرنسية مثل المغرب والجزائر، وعلى الرغم من ان خبراء منظمة اليونسكو(منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم) اوصوا باستعمال اللغة العربية لغة عمل في منظماتها جميعا وغالبية الدول العربية التي ناضلت للحصول على ذلك الاعتراف لم تستعمل اللغة العربية لحد الان في تدريس العلوم والتقنية في جامعاتها العلمية والتقنية .( برس 2001)

بناء على ذلك ترى الباحثة ان من اغرب المفارقات ان تستمر الدول العربية في تدريس ابنائها بلغة اجنبية مع انها تمتلك لغة من افضل اللغات واسماها، وما يبرز هذه المفارقة ان الطالب في دول العالم جميعها يدرس في مراحل تعلمه العالي العلمي والتقني بلغته الام، اما الطالب العربي يتلقى تعليمه العالي لاسيما العلمي والتقني في غالبية الدول العربية باللغة الاجنبية التي فرضها الاستعمار لضمان تبعية العربية له علميا وتقنيا ومن ثم اقتصاديا، وابعاد امكانية نبوغ الامة العربية علميا واضعاف اللغة العربية.

لهذا جاء هذا البحث ليبرز اهمية التعريب في التعليم الجامعي، وما يعانيه من معوقات وما يرتكز عليه من عوامل نجاحه، فضلا عن اهمية تعريب العلوم المختلفة والتجارب التي اجريت في بعض الدول العربية التي اثمرت نجاحا يستحق الفخر، وكذلك ابراز بعض الاطر والمبادئ للنهوض بالتعريب منها احتسابه قضية حضارية يرتبط بها بقاء الامة وتأصيل فكرتها، واحلال اللغة العربية في المركز اللائق بها في المحافل الدولية كمنظمات الامم المتحدة، اذ ان الوطن العربي يواجه اليوم مشكلة اقصاء اللغة العربية عن مجال تدريس العلوم الطبية في مختلف اقطاره.

**اهمية البحث والحاجة اليه:**

**قال تعالى " انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" (يوسف/2)**

من واجبنا تجاه اللغة العربية ان نتمسك بها ونحافظ عليها فمن فارقته هذه اللغة فقد السبيل الواضح الى كتاب الله فهي لغة العروبة والاسلام ومن اعظم مقومات القومية العربية وهي لغة حية، اذ كانت اداة التفكير ونشر الثقافة في بلاد الاندلس التي اشرقت فيها الحضارة على اوربا فبددت ظلماتها وقشعت عنها سحب الجهالة ودفعتها الى التطور والنهوض، فمن حق اللغة علينا ان نخلص لها، وان نبذل الجهود لرفع شأنها وسيادتها في المجتمع العربي، ومن حقها في الميدان التعليمي ان نوليها اكبر قسط من العناية، (ابراهيم48/1973)، يقول المستشرق الفرنسي (هنري اوسيل)في هذا المجال مخاطبا وزير التربية في فرنسا (علمت انك مقبل على تطوير التربية في فرنسا، فاقترح ادخال اللغة العربية لغة ثانية حتى يتعلم الطالب الفرنسي من العربية عمق التفكير).(الجبوري1989/ملخص)

ترى الباحثة انه للحفاظ على سلامة لغتنا الفصيحة علينا ان ندرس قواعدها وفروعها الاخرى بالشكل الذي يبرز اهميتها بين لغات العالم، لذا عمدت مؤسسات التربية والتعليم في العراق الى منح اللغة العربية اهتماما لانظير له من خلال زيادة الحصص المقررة للصفوف والمراحل الدراسية عامة، وذلك للنهوض بها ضد أي لغة اجنبية، ولكن أي لغة من اللغات لم تعش منعزلة عن غيرها الا وكان ذلك نذيرا بفنائها، فاية لغة لابد ان تتأثر ببعض اللغات وتؤثر في بعضها، وهذا شأن اللغات جميعا، فاللغة غير منفصلة عن الحياة وحياة الشعوب مزيج عجيب من حضارات مختلفة تنتقل من شعب الى آخر عبر لغته، وتنتقل معها الالفاظ المعبرة عنها، لذا لا تخلو لغة من الفاظ اقترضتها من غيرها او معان جديدة وفدت اليها من لغة اخرى.(المنتدى اللغوي)

وتعد قضية تعريب التعليم الجامعي احدى الركائز المهمة التي تعتمد عليها اساليب التطور التربوي في الجامعات العربية التي تجد اهتماما خاصا من المسؤولين في المجالات التعليمية عامة، وذلك ان اللغة العربية في الواقع لغة التدريس والبحث العلمي بحسب ما تقتضي به النظم واللوائح في مؤسسات التعليم الجامعي، وان الاستثناء الممنوح لبعض البرامج التعليمية في المجالات العلمية والتطبيقية للتدريس باللغات الاجنبية يأتي كأجراء مرحلي ريثما تتوافر الظروف الملائمة لتعميم نظام التعليم باللغة العربية في تلك الجامعات، فقد اضحى موضوع التعريب من الموضوعات الاساسية اتي تهتم بها الجامعات ومؤسسات التعليم والبحث العلمي في البلدان العربية لما للتعريب من اهمية في تطوير مناحي الحياة العامة والاسهام البناء في تأصيل الفكر العربي، وقد جاءت فكرة النهوض بالتعريب في المجالات العلمية انطلاقا من احاسيس الامة العربية ومسؤوليتها نحو الاجيال الجديدة، اذ طفق الجميع يشحذون الهمم والعزائم لتكثيف الجهود لبناء صرح التعريب في مجالات المعرفة جميعها.(رضوان1419هـ /11)

ترى الباحثة انه لابد قبل تعريب العلوم ان يكون للعرب نصيب فيها من التأليف والمشاركة الفاعلة وليس مجرد التلقي الذي بالكاد يدرك القليل من العمل الجاد والجهد الكافي.

**هدف البحث:**

يهدف هذا البحث الى:

1. تعرف اهمية تعريب اللغة العربية في التعليم العالي .
2. تعرف مدى افادة التعريب للطلبة في مجال العلوم والتقنيات.
3. تعرف الدول التي نجحت في تعريب التعليم فيها .

**حدود البحث :**

1. مفهوم التعريب لغة واصطلاحا.
2. دور المجامع اللغوية العربية في التعريب.
3. دواعي التعريب ومعوقاته وتجارب بعض الدول العربية.

**تحديد مصطلح التعريب لغة واصطلاحا:**

**لغة:**

يقول ابن منظور(ت711هـ) في لسان العرب: (تعريب الاسم الاعجمي ان تتفوه به العرب على منهاجها: تقول:عربته العرب، واعربته ايضا)(ابن منظور1955/589)

ويقول الجوهري (ت393هـ)في الصحاح(تعرب، أي تشبه بالعرب، وتعرب بعد هجرته أي صار اعرابيا...وعرب لسانه بالضم عربة أي صار عربيا، واعرب كلامه، اذا لم يلحن في الاعراب ...وتعريب الاسم الاعجمي: ان تتفوه به العرب على منهاجها.) (الجوهري1979/179).

وقد خرج الجوهري وابن منظور بقولهما هذا عن القاعدة التي سارت عليها العرب في التعريب، لانها قد عربت كلمات اعجمية على غير منهاجها، اذ وردت كلمات معربة كثيرة ليس لها بناء عربي، مثل آجر، وابراهيم، وقنبيط،

واهليلج، وخراسان، وغيرها، وقال بعض علماء اللغة ان هذه الكلمات واشباهها لاتعد معربة، بل تعد اعجمية استعملتها العرب لان حكم المعرب كالعربي، ينبغي ان يكون على اوزان العربي. (الشهابي19/1965)

يقول الزبيدي ايضا:(التعريب تهذيب المنطق من اللحن، يقال:عربت له الكلام تعريبا، واعربت له اعرابا اذا بينته له...وقيل التعريب: التبيين والايضاح...وقال الازهري: الاعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الابانة، يقال :اعرب عنه لسانه وعرب أي ابان وافصح: والتعريب:تعليم العربية...وتعريب الاسم الاعجمي:ان يتفوه به العرب على منهاجها.) (الزبيدي 217/1994)

**اما المعنى الاصطلاحي فقد استعمل لاربعة معان:**

**الاول:** التعريب هو نقل الكلمة الاجنبية ومعناها الى اللغة العربية سواء تم هذا النقل دون تغيير في الكلمة ام بعد اجراء تغيير وتعديل عليها، واذا تم نقل اللفظ الاجنبي الى اللغة العربية من دون تغيير سمي**(دخيلا)**، واذا وقع عليه التغيير سمي**(معربا)**، ومن امثلة الدخيل الفاظ :الاوكسجين، والنتروجين، والنيترون، ومن امثلة المعرب الفاظ: التليفون والتلغراف .(غنيم 65/1989) ويطلق على العملية كلها مصطلح: "الاقتراض اللغوي او الاستعارة اللغوية" وهي عملية تمارسها اللغات الحية باستمرار اذ تقترض اللغة الفاظا معينة من لغات اخرى للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يعهدها الناطقون بتلك اللغة من قبل .

**الثاني:** التعريب بمعنى الترجمة، فقد اخذ التعريب في العصر العباسي والعصر الحديث مفهوما اخر هو: نقل فكرة او مفهوم من لغة الى اخرى، او نقل معنى نص من لغة اجنبية الى اللغة العربية، وقد يتألف هذا النص من فقرة او كتاب كامل، والتعريب بهذا المعنى يكون مرادفا للفظ (الترجمة).(عبد العزيز 267/1990)

ان الباحثة ترى اذا كان التعريب يعني الترجمة، فماذا يسمى نقل المعنى من لغة اجنبية الى اللغة العربية، اذ هنا يقال تعريبا اما العكس اذا نقل المعنى من نص عربي الى نص اجنبي يقال ترجمة لان الترجمة في هذا المجال اصوب الى التعريب.

**ثالثا:** التعريب هو استعمال اللغة العربية لغة للادارة في فروع المعرفة المختلفة، كلاما وكتابة ودراسة وتدريسا وترجمة وتأليفا، لذلك عربت حكومات الدول العربية بعد استقلالها في العصر الحديث الادارات والمؤسسات الاقتصادية والتعليمية بعد ان كانت فرنسية او انكليزية او ايطالية، فنشأ شعور باهمية احياء دور اللغة العربية في التعليم وجعلها لغة العلم وتدريس العلوم، فنشأت حركة التعريب في مصر في القرن التاسع عشر، ومن ثم في سوريا والعراق في القرن العشرين بعدها توالت حركات التعريب في بلدان الوطن العربي مثل تونس والجزائر والمغرب والاردن والسودان وغيرها. (السعادات36/1999)

وهذا يعني ان مفهوم التعريب في بداية عهد الاستقلال ينصرف الى تعريب الادارة، اما الان فانه ينصرف الى تعريب التعليم بمراحله المختلفة، ولكن البلدان العربية لم تكن تسير بخطى واحدة في هذا المجال فبعضها مضى الى تعريب التعليم حتى بلغ المرحلة الجامعية، في حين ان بعضها الاخر لايزال مزدوجا للغته في مراحل تعليمه الابتدائي والثانوي، مثل بعض بلدان المغرب العربي.(خسارة16/1994)

**رابعا:** هو اتخاذ قطر باكمله اللغة العربية لغة حضارية له، أي تصبح لغة التخاطب والكتابة السائدة فيه، ممثلة للثقافة العربية والاسلامية. (عبد العزيز 268/1990)

وقد استعمل التعريب بهذا المعنى في صدر الاسلام حينما فتح العرب العراق والشام وغيرهما، وتعريب الدواوين فيها خلال القرون الثلاثة الاولى، وكان يعرف تعريب الدواوين آنذاك بنقل الدواوين اوتحويلها من الفارسية والرومانية والقبطية الى اللغة العربية، ولقد كانت حركة تعريب الدواوين تتمة لحركة الترجمة والنقل في القرن الاول الهجري (السابع الميلادي) اذ هي احد اوجه عملية الترجمة والنقل والتعريب.(الجميلي د.ت/53)

ومن هنا يختلف مفهوم التعريب في المشرق العربي عنه في المغرب نظرا للظروف السياسية التي مر بها كل قطر عربي، الا ان الوصف المشترك بين تلك الاقطار كلها ان التعريب بدأ جزئيا ومحليا في كل منها على حدة، والمعنى الاصلي للتعريب في المشرق يشير في الاساس الى اقحام اللفظ الاعجمي بذاته ومادته في العربية، وهو المفهوم الذي حدده ابن منظور، والزبيدي، والجوهري، بان تعريب الاسم الاعجمي هو ان تتفوه به العرب على مناهجها، وان يدرج في اوزانها، (الصيادي38/1982) أي صياغة المصطلح الاجنبي على المقاييس الصرفية العربية.

اما التعريب في المغرب العربي فهو قضية تتعلق بالهوية الوطنية والتراث والشخصية العربية الاسلامية، وتتعلق ايضا بالانفتاح على الحضارة الاجنبية، وان التعريب في المغرب العربي يعني في الاساس تعميم اللغة العربية في التعليم واقصاء اللغة الاجنبية عنه، وتوسيع اللغة العربية بادخال مصطلحات جديدة عليها والزام الادارة باستعمال اللعة العربية فقط في تعاملاتها جميعا والعمل على ان تكون اللغة العربية وحدها هي لغة التخاطب .(عبد العزيز 169/1990)

**تجارب بعض الدول العربية في التعريب :**

يرجع تعريب التعليم الجامعي في العصر الحديث الى جامعات سوريا، اذ تم تعريب المواد العلمية جميعها والتدريس في الجامعات السورية يتم باللغة العربية، وان هذه التجربة العلمية الناجحة التي قامت بها سوريا عام 1919 واستمرت سائرة على نهجها تنفي دعوى البعض من ان اللغة العربية قاصرة عن مباراة اللغات الحية في العلوم، فقد عربت سوريا التعليم في مراحله جميعا من دور الحضانة حتى نهاية الجامعة وخريجو الفروع جميعها من طبية وهندسية وزراعية وصيدلة لايقلون عن زملائهم في أي دولة راقية. (المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربية.ت/10)

وفي مصر كان محمد علي قد عرب التعليم في ايامه، اذ بدأ التعريب يواجه (التغريب) في الشؤون العلمية عندما بدأ ينادي بتدريس العلوم بالعربية في كلية الطب في مصر عام (1826–1887م). (الصالح203/1982_204)

وقد كانت اول كلية طب انشأها محمد علي باشا الكبير، تدرس الطب بالعربية ومن ثم فقد نشطت حركة ترجمة الكتب العلمية الى العربية وقد نهج على ذلك الكثير من العلماء وقد الفوا في ذلك الكتب والمراجع العلمية في علوم الحياة والنبات والصيدلة والفيزياء والرياضيات...الخ، ثم خضعت مصر للضغوط السياسية فتحولت لغة التعليم الى الانكليزية في الجامعات، ولولا وقفة سعد زغلول فيما بعد لتحولت لغة التعليم في مراحله الاولى الى الانكليزية مما كان سيترك اثرا سلبيا كبيرا في اللغة العربية في مصر.

والخطة الجبارة الشجاعة التي خطتها الجزائر في السبعينات نحو التعريب لم تقدم عليها الا بعد بحث وتمحيص واستقصاء، وستؤتي اكلها وتصبح انموذجا آخر حيا في العالم العربي يرد به على دعاة التخريب، على ان هذا لايتعارض ووجوب التضلع من اللغات الاجنبية تدعيما للتعمق العلمي والفكري على الصعيد العالمي .

(المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربية.ت/10)

ويجري التعليم باللغة العربية في جامعات السعودية كما اجريت تجربة قصيرة الامد في تعريب التعليم في آخر التسعينات بجامعة سبها في ليبيا وحاليا يجري تعريب التعليم الجامعي في السودان.

**دواعي التعريب ومشكلاته:**

**اولا: دواع لغوية:** يمثل تعريب التعليم العلمي والتقني في الدول العربية تأصيلا للغة العربية في مستويات التعبير العلمي جميعها، هذه اللغة التي ميزها الله تعالى بان انزل كتابه الكريم بها، فكان واجب دول العرب رفع شأن لغة القرآن في بلادها ورد الحرب المعلنة عليها واتهامها بالتخلف والقصور عن التعبير عن المفاهيم العلمية والتقنية، فالتعريب العلمي يعد عنصر تطوير مهم وحاسم للغة العربية لتصبح لغة علم وتقنية مثلما هي لغة رسالة سماوية وحضارة عريقة، ان قانون الاهمال والاستعمال قانون معروف في حياة اللغات الانسانية وموتها، فالتعريب العلمي يمثل حياة اللغة العربية، واقصاؤها عن تلك المجالات العلمية يمثل موتا بطيئا وقضاء على حيوية اللغة العربية وحرمانها من وسائل النماء والانتشار في عقر دارها .(الحميدان 2004)

**ثانيا: دواع تربوية:** يتوقف استعمال أي لغة في التدريس في اية مرحلة تعليمية على مدى تسهيلها للتعليم لاكبر نسبة من المتعلمين، وبما ان طلبة التعليم العالي العلمي في الدول العربية جميعهم ينطقون العربية بوصفها اللغة الاولى وقد درسوا العلوم والمعارف في المرحلة الثانوية وما قبلها باللغة العربية فان تعريب العلوم وتدريسها بلغتهم الام سيكون هو الطبيعي والاسهل، فضلا عن ان التعليم باللغة الام حق للطالب وتعليمه بغيرها يمثل حرمانا له من هذا الحق، فقد ثبت بالتجربة ان من يدرسون العلوم بلغتهم الام يفهمونها افضل، وثبت ان الدول التي ترجمت العلوم والتقنية ويسرتها لابنائها بلغاتهم الام كاليابان وكوريا وروسيا واسرائيل والصين وغيرها تقدمت علميا واقتصاديا بشكل اسرع من الدول التي تدرس العلوم بلغات اجنبية، مثل دول العالم الثالث معظمها ومنها الدول العربية لان الطالب عندما يتعلم بلغته الام ستدخل مفاهيم العلوم في صميم تركيبه العقلي وذاكرته وخبرته السابقة، ولاتحول اللغة الاجنبية بينه وبين الفهم الصحيح والسريع، واذا تعلم بلغة اجنبية ستواجهه صعوبتين في وقت واحد صعوبة اللغة الاجنبية التي لايجيدها، وصعوبة المادة العلمية.

تستنتج الباحثة من ذلك ان الطالب سيعرض نفسه للفشل والاحباط وسيضيع وقته ويثقل فكره ولسانه في الترجمة، فالطالب الذي اعتاد ان يفكر ويعبر بالعربي آليا قبل التعليم العالي من الصعب عليه ان يجيد ويبدع في لغة لايتقنها.

**ثالثا: دواع اقتصادية:** لقد استثمرت الدول العربية اموالا طائلة في مشاريع تنموية صناعية وطنية وزراعية، وقد سلكت الدول العربية سبيلين لنقل التقنية، **احدهما** شراء مصانع جاهزة للتشغيل على ارض الدول العربية، **والآخر** مشاركة شركاء اجانب لاقامة مصانع في الدول العربية، وهذه الدول العربية النامية تعتمد على التقنية المستوردة من الدول الصناعية، وتفتقر الى القاعدة العلمية التي تستطيع بها ان تبني وتشارك في بناء التقنية الصناعية في الدول العربية وتطويرها، وهذان الاسلوبان يعدان نقلا للتقنية خاليا من المعرفة العلمية ويقودان الى التبعية العلمية والتقنية ومن ثم التبعية الاقتصادية للدول المصدرة لتلك التقنيات لذلك للخروج من هذه التبعية كان لابد للدول العربية بناء قاعدة علمية وتأهيل عمالة عربية علميا وتقنيا، لذلك يمثل تعريب التعليم العالي العلمي في الدول العربية بانواعه وسيلة سريعة وناجعة لبناء قاعدة علمية وتقنية وعمالة وطنية لتحقق الدول العربية بها اشاعة العلم باللغة القومية.

**رابعا: دواع اجتماعية:** تمس الدواعي الاجتماعية المجتمع العربي عامة لان الدول العربية تعد مهد اللغة العربية ومنبتها، وتمثل اقوى وابرز مظاهر وحدة المجتمع العربي، وكان لزاما عليها ادبيا حماية لغة الاسلام والعروبة، وهي تحترم الالتزام وتقدره، الا ان تدريس تعليمها العالي والعلمي والتقني باللغة الاجنبية يشوه صورة التزامها تجاه حماية اللغة العربية ويجعلها هدفا للانتقاد.

والباحثة هنا تتساءل : كيف ينشر العرب لغتهم ويرفعون من شأنها عند غيرهم من المسلمين او غير المسلمين اذا هم هجروها في جامعاتهم العلمية بل وفي كثير من مجالات حياتهم حتى تبوأت اللغة الاجنبية مكان الصدارة في مهد العرب والعروبة والعربية وقلبها النابض.

فضلا عن المبررات السابقة تضيف الباحثة مبررا آخر وهو **المبرر الديني،** اذ ان التعريب سيقود الى اسلمة العلوم والتقنية وتأليف مناهجها او ترجمتها من خلال التصور الاسلامي الصحيح.

**اما مشكلات التعريب:**

فقد واجهت قضية التعريب منذ ان بدأت في العصر الحديث مشكلات عديدة وقد احتدمت تلك المشكلات مع بداية الاستعمار الاوربي للوطن العربي، اذ الغي التعريب في مصر ولبنان واستمر في سوريا، وعلى الرغم من استقلال الدول العربية من الاستعمار مع اواسط القرن الحالي وانشاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومؤسساتها، ونداءات المؤتمرات والندوات الا ان هذا لم يحد كثيرا من مشاكل التعريب بل بقيت قائمة تتفاوت من دولة الى اخرى ومن هذه المشكلات :

1. مشكلة الكتاب الجامعي 2. مشكلة المصطلح
3. مشكلة المدرس الجامعي 4. مشكلة المعاجم

5. مشكلة اللغة العربية 6. مشكلة الطالب الجامعي
7. المشكلة الاجتماعية 8. المشكلة المادية (خريوش د.ت/8-14)

**التعريب بين المؤيدين والمعارضين:**

**مؤيدو التعريب يشيرون الى:**

1. ان اغلب الطلاب لن يلموا باللغة الاجنبية بالقدر الذي يسمح لهم بالاطلاع على المراجع الاجنبية وفهمها بيسر.
2. ان التعليم باللغة الاجنبية يمكن ان يخلق عند الانسان ازدواجية في الشخصية ويؤدي الى انقطاعه عن ثقافته الام
3. ان التعليم باللغة الام يوفر الكثير من الجهد الذي يهدر على فهم النص الاجنبي بحد ذاته، ويوجه الجهود الى فهم المادة العلمية نفسها.
4. ان اللغة العربية قادرة على استيعاب العلوم الحديثة.
5. ان المفاهيم العلمية الاساسية اكثر ثباتا، ولا ينكرون ضرورة الالمام باللغات الاجنبية للاطلاع على المستجدات.

**اما معارضو التعريب فيشيرون الى:**

1. ان العالم العربي حاليا لايسهم في العلوم الحديثة، ولذا من الافضل ان يتم التدريس باللغة الانكليزية بصفتها لغة العلوم والفنون وذلك لكي يعتاد المتعلمون على قراءة احدث المواد العلمية باللغة التي تم نشرها بها.
2. ان سرعة التطور العلمي لا يترك للغة العربية مجالا لاستيعاب المصطلحات الحديثة.
3. ان حركة الترجمة لايمكن ان تلحق بسرعة التطور العلمي .

وردا على معارضي التعريب من ان العربية لاتسع المصطلحات الحديثة بسبب نقصانها بعض الحروف، فان هذا لايعيبها ولها اسوة باقدر اللغات الحية المعاصرة فهل في لغة من لغات العالم الحي حرف(ح) او (ع) مثلا، وهل في الفرنسية حرف(ق)، ماذا فعل الغربيون للتوصل الى النطق بالخاء والطاء والصاد وما شابهها؟ اصطلحوا على رسوم معينة واشارات تضاف الى حروفهم ليلفظوها كما نلفظها نحن في العربية، وكتب المتشرقين والمستعربين وشراح مخطوطاتنا ومترجميها مليئة بامثال ذلك، فهل نكون اقل منهم دراية ؟ .(المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي/10)

فضلا عن ان حياة المصطلح بالكتب والاستعمال لا في طيات المعاجم على الرفوف، وفي حال ايجاد لجنة عربية موحدة متخصصة تتولى امر تعريب المصطلح الحديث، وفي حال التعاون بين المؤسسات العلمية العربية فان هذا سيغير من رأي هؤلاء المعارضين.

اما عن حركة الترجمة وسرعة التطور العلمي لابد من مواجهته من خلال التأليف العلمي باللغة العربية باعطاء الحوافز واعتماد ذلك في الترقيات العلمية والترجمة الفردية لكل ما يستجد من معارف وعلوم الطباعة الجيدة والتوزيع الجيد وتدريب متخصصين اكفاء في التحرير والاخراج الفني مع التزام الدقة في المعلومات العلمية. (خريوش، د.ت/9)

**المجامع اللغوية ومؤتمرات التعريب**

مع مطلع القرن العشرين الميلادي انشأت الحكومات العربية المجامع اللغوية لكي تضطلع اساسا بمهمة النهوض بالمستوى اللغوي وتعمل على تعريب ما يستجد من مصطلحات يلزم تعريبها واثراء العربية بها، فتأسست لذلك مجامع اللغة العربية في كل من دمشق(1919)، والقاهرة (1932)، وبغداد(1947)، وعمان بالاردن(1977)، والخرطوم (1993)، وتونس(1993)، بعد ان تأسس عام 1960 معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط (المغرب) فضلا عن المعاهد اللغوية الاخرى المنتشرة في ارجاء الوطن العربي، وفي عام 1967 عهدت الجامعة العربية الى مكتب التعريب بالرباط الى القيام بمهمة تنسيق المساعي الرامية الى اثراء اللغة العربية بالمستجدات من المصطلحات العلمية وتوحيد تعريبها على الصعيد العربي، وبعد تأسيس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الحق بها في عام 1997 مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بوصفه احد اجهزتها المتخصصة.(عبد الرحيم 567/1999)

**جانب من جهود المجمع العلمي العراقي**

لقد عرض الزيدي بعض جهود المجمع العلمي العراقي في التعريب في مقالته التي نشرها على الشبكة العالمية بعنوان (بعض جهود المجمع العلمي العراقي في التعريب 2008)، اذ ان المجمع يوجب صياغة اللفظة المعربة صياغة عربية من جانبيها الصوتي والبنيوي، فحين نقل مثلا لفظة **(شُكولاته)** جعلها عند تعريبها **(شُكْلة)** مختارا لها صيغة **(فُعْلة)** قياسا على نظائرها في الزنة مما يؤكل مثل **(قُرْصة)** و**(لُقْمة)** و**(خُبْزة)** مع صفة القلة والصغر عموما.

وقد يختار المجمع عند التعريب اللفظ المشهور الشائع لدى عامة الناس، مادام في اصواته وزنته موافقا للعربية، مثل لفظة**(بسْكويت)** اذ بين انها من اصل لاتيني وجعلها في التعريب **بسْكت)** وهو اللفظ العراقي المشهور المتداول .

وقد يكون التعريب باسقاط صوت صامت كالنون مثلا في **(سِيْما)**وهو تعريب اصاب توفيقا كثيرا، اذ وافق العربية في ان **(السِيْماء)** العلامة.

وقد يكون التعريب باسقاط اصوات عدة من الاصل الاجنبي ليصاغ على وزن عربي، كما في **(إيْشارْب)** اذ عربها المجمع **(شِرْب)** وذكر الى جانبها **(شِرُوب)** دالا بذلك على جمعها على (فعول) اذ كان مفردها (فعل) فقيس الجمع على نظائره في العربية مثل **(بيت وبيوت)** و**(قصْر وقُصُور)** واللفظة معروفة بصورتها الاجنبية وغيرها من الكلمات المعربة التي نشرها المجمع العلمي العراقي سنة 1987 بنشرته في بغداد ص/310-322

ولاهمية التعريب وضرورته فان التوصيات حوله صدرت عن مؤتمرات التعريب كلها التي عقدت بارجاء مختلفة من الوطن العربي فأكدت هذه المؤتمرات معظمها على ضرورة التعريب **منها مؤتمر تعريب التعليم الجامعي** في اطار المؤتمر العام الرابع لاتحاد الجامعات العربية في رحاب جامعة دمشق في 2 نيسان 1982، الذي كان من توصياته استكمال تعريب التعليم الجامعي في بلاد الامة العربي والافادة من تجارب الاقطار العربية التي قطعت خطوات جادة في تعريب التعليم الجامعي. (السمان 1982)

ومنها توصيات **المؤتمر الثاني لجمعية كليات الاداب** للجامعات الاعضاء في اتحاد الجامعات العربية (ندوة اللغة العربية والتعليم العالي)تساير سبل تعليم اللغة العربية وادخال النص القراني بقدر كاف الى مناهجها الادبية والنحوية وزيادة ساعات التدريس باللغة العربية لغير المتخصصين وتعريب التعليم بالجامعات العربية كافة، وتدريس علم المصطلح والتعريب في الكليات العربية، وحث الاساتذة وتحفيزهم على الترجمة والتأليف بالعربية.

ونجد **قرار مجلس الجامعة العربية** الذي عقد عام 1945 يدعو الى توحيد المصطلحات العلمية، وايضا اجتماع المعلمين 1976 الذي عقد بالخرطوم اوصى بضرورة التعريب، وكذلك نجد الندوة التي عقدت في الخرطوم ايضا عام 1979 توصي بضرورة التعريب وقد عقدت حول التعليم في مراحله المختلفة، فضلا عن توصيات مؤتمرات المجامع اللغوية العربي واتحادها.

وكذلك توصيات **المؤتمر العاشر للتعريب** في جامعة دمشق الذي اوصى باهمية ما اقرته مؤتمرات التعريب السابقة من ان حركة التعريب ستظل ناقصة ومهددة ما لم تشمل مراحل التعليم كلها، ودعوة الدول العربية الى معالجة مشكلات تعريب التعليم العالي في ضوء النتائج التي توصلت اليها بحوث المؤتمر حول هذه المشكلات وغيرها من التوصيات.(المهندس 2002)

وعلى الرغم من ذلك فان الكليات العلمية معظمها تدرس العلوم باللغات الاجنبية باستثناء سوريا والسودان وبعض اقسام الكليات في جامعات العراق. (خريوش د.ت /7)

**الخاتمة**

1. ان الجهود الخاصة بتعريب المصطلحات العلمية والتكنولوجية عاجزة عن ملاحقة الكم الهائل من المصطلحات التي يفرزها ها التطور العلمي السريع في الغرب، الامر الذي اجبر العلماء العرب على تبني المصطلح الغربي واتخاذ الانكليزية او الفرنسية كلغة للتعليم في العديد من التخصصات العلمية التجريبية في عدد من الدول العربية، وذلك لان الجهود المبذولة في نقل التقنية والعلوم التطبيقية هي جهود ضعيفة جدا لاتناسب ابدا مع الحركة السريعة للعلم الحديث .
2. ومما لاشك فيه فان الجهود التي تبذلها الدول العربية مجتمعة قد اخفقت في عملية التعريب في تحقيق الاهداف المرجوة، وظلت حركة التريب بطيئة ومتعثرة وغير قادرة على ملاحقة هذا التطور الهائل في العلوم والتكنولوجيا المعاصرة.
3. ان التخلف العلمي سببه الاول يرجع الى اهل اللغة وعلمائها في المقام الاول، ومع ذلك فان اللغة العربية لم تخش من كثرة الكلمات والمصطلحات الاجنبية التي استعارتها بالفاظها من اللغات الاخرى، وذلك عندما احتكت الحضارة الاسلامية باليونان فاقترضت الالفاظ اليونانية الخاصة بالعلوم التطبيقية وعربتها او ترجمتها من خوف على الهوية العربية، واذا كانت التجربة نفسها تتكرر مع العربية المعاصرة في نقلها لكثير من الفاظ التقنية والعلوم التطبيقية من الغرب والشرق للحاق بركب الحضارة، كان من الضروري التوسع في هذا الاسلوب لانه يناسب الحركة السريعة للتطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم .

**الاستنتاجات**

**تستنتج الباحثة مما سبق ما يأتي :**

1. لتعريب التعليم العالي في الدول العربية ايجابيات اجتماعية ووطنية وقومية، فهو يحفظ للمجتمع هويته ويقوي روابط وحدته الاجتماعية والفكرية.
2. يرمز الى شخصية الامة ووفاء لغتها بمتطلبات التعبير باشكاله كافة ويزيل الفجوة بين الطبقة المتعلمة والطبقات العامة والمجتمع.
3. يحمي التعريب المجتمع العربي من الاقتباس والنقل غير الواعي للتقنيات والنماذج العلمية الجاهزة التي وجدت اصلا لتلبي حاجات مجتمعات يختلف عن المجتمع العربي اجتماعيا ودينيا وثقافيا.

**التوصيات**

**من خلال هذا البحث توصي الباحثة ما يأتي :**

1. قيام العلماء والباحثين بتطويع معطيات العلوم والتقنية لمتطلبات المجتمع العربي واغراضه وحل مشاكله.
2. وضع هدف واضح للتعريب وخطة موحدة في العالم العربي وبخاصة فيما يتعلق بموضوع نقل المعرفة التقنية.
3. التعامل مع التعريب على انه قضية قومية تحتاج الى تدخل قومي تجتمع فيه دول المشرق العربي والمغرب العربي.
4. القيام بعملية التعريب في نطاق مجمع او جامعة او هيأة متخصصة.
5. اعداد الكوادر العلمية المتخصصة في نشر مجلات العلوم الحديثة والمؤهلة علميا ولغويا للقيام بالتعريب، بحيث تكون متقنة للغة الاجنبية التي تنقل منها واللغة العربية التي تنقل اليها على السواء.
6. تدريس العلوم المختلفة في جامعاتنا باللغة العربية باسلوب يجمل خصائص اللغة العربية وسماتها.
7. دعم الاعلام لحركة التعريب من خلال الالتزام بالفصحى وتسليط الاضواء على التعريب وفعالياته.
8.

**المصادر**


1. ابراهيم، عبد العليم (1973). الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط7، دار المعارف بمصر.
2. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين(1955م) .لسان العرب، مج 1، دار صادر ودار بيروت .
3. برس، قدس (2001).سوريا، نجحنا في تدريس الطب بالعربية .
4. الجبوري، خليل ابراهيم (1989).تقويم كتب المطالعة للمرحلة الاعدادية في العراق في ضوء الاهداف التربوية واهداف اللغة العربية، كلية التربية/ابن رشدنجامعة بغداد، اطروحة دكتوراه غير منشورة.
5. الجميلي، رشيد(د.ت). حركة الترجمة والنقل في المشرق الاسلامي في القرنين اولا والثاني للهجرة، منشورات جامعة غاريوش ليبيا.
6. الجوهري، اسماعيل بن حماد(1979).الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ج1، دار العلم للملايين، ط2، بيروت.
7. الجورشي، صلاح الدين(2003). التعريب ام المعارك الثقافية في المغرب العربي.
8. الحميدان، عبد الله (2004).مبررات التعريب ومعوقاته، جريدة الشرق الاوسط، الصفحة: اخبار، العدد 9260.
9. خريوش، عبد الرؤوف .(د.ت). تعريب التعليم الجامعي واهم المشاكل التي تواجهه، منتديات مكتبتنا العربية.
10. خسارة، ممدوح (1994). التعريب والتنمية اللغوية، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ندمشق.
11. رضوان، عبد الحي محمد(1419هـ) .تجربة كلية الهندسة بجامعة الملك عبد العزيز في تعريب العلوم الهندسية، كلية الهندسة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
12. الزبيدي، محي الدين مرتضى(1994).تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، مجلد2، دار الفكر، بيروت.
13. الزيدي، كاصد ياسر( 2008).من جهود المجمع العلمي العراقي في التعريب، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد.
14. السعادات، عبد الله بن ابراهيم(1999).الترجمة واللغات الاجنبية والتنمية في المملكة العربية السعودية، بحث منشور في ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية، المعقودة في المدة من 220-23 ديسمبر 1998، جامعة الملك سعود، الرياض.
15. الشهابي، مصطفى(1965).المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ط2ن دمشق.
16. الصالح، صبحي(1982).تقويم تجربة التعريب في المشرق العربي، بحث منشور في : التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في تونس من 23- 26 تشرين الثاني 1981، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
17. صلاح، نيفين عبد الله (2002) .عرب علومك لاتخف.
18. الصيادي، محمد المنجي (1982).التعريب في الوطن العربي، بحث منشور في التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في تونس من 23- 26 تشرين الثاني 1981، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
19. عبد الرحيم، احمد كامل(1999). قضية المصطلح العلمي الاجنبي والتعريب، بحث منشور في ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية، المعقودة في المدة من 220-23 ديسمبر 1998، جامعة الملك سعود، الرياض.

20. عبد العزيز، محمد حسن(1990).التعريب في القديم والحديث مع معاجم الالفاظ المعربة، دار الفكر العربي، القاهرة.
21. عزب، خالد(2001).تعريب العلوم، الحلم والواقع .
22. غنيم، كارم السيد(1989). اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة.
23. مجمع اللغة العربية في القاهرة، تعريب التعليم الجامعي..ضرورة ام كارثة؟
24. المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، اللسان العربي، مجلة دورية للابحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب، مج 9، ج 1.
25. المنتدى اللغوي، التعريب والترجمة .
26. المهندس، احمد(2002)قضايا التعريب واهمية التوصيات .
27. هيكل، ايمن(2002).تعريب الطب في سوريا هل فشلت التجربة ؟